1 يوحنا 1

في هذا الدرس ...

- ❑ أخبار سارّة يكتبها رجل اسمه يوحنا
  - يوحنا يقبل الأخبار السارة
  - يوحنا يعلن الأخبار السارة

- ❑ كلمة الحياة
  - الكلمة الأزلي
  - نور وحياة
  - الكلمة صار جسداً

- ❑ رسالة يوحنا المعمدان
- ❑ حمل الله
- ❑ طليعة تلاميذ يسوع
- ❑ يسوع يدعو فيلبس ونثنائيل

أخبار سارة يكتبها رجل اسمه يوحنا

الهدف1: تعرَّف على كاتب سفر يوحنا.

يوحنا يقبل الأخبار السارة

قبل حوالي ألفي عام، ترك صياد سمك اسمه يوحنا – قواربه وشباكه لكي يتبع معلِّماً يُدعى يسوع. ولمدة ثلاث سنوات ونصف سار، هو وأحدَ عَشَرَ آخرين، مع يسوع يتنقلون من مدينةٍ إلى مدينةٍ في فلسطين. أولئك هم تلاميذ يسوع.

وقد سمع يوحنا وباقي التلاميذ وفهموا جيداً الدروس التي علَّمهم إياها يسوع عن الله وحبّه للناس جميعاً. وقد عَرَف يوحنا يسوعَ جيداً، إذ كان الصديق الأكثر التصاقاً به.

لقد سمع يوحنا والآخرون الأخبار السارة من يسوع؛ إنها الأخبار السارة التي ندعوها اليوم "إنجيل". فالكلمة "إنجيل" مأخوذة عن أصل يوناني يعني "الخبر السار" أو "البشارة". والخبر السار الذي عَرَفه التلاميذ هو أنَّ يسوع

هــو ابن[1] الله الذي جاء إلى الأرض لكي يخلِّص كل إنسان (رجل، امرأة، صبي أو فتاة) من خطيته ويعطيه حياةً أبدية. وقبل أن يعود يسوع إلى السماء، أوصى تلاميذه بإعلان هذه الأخبار السارة لكل إنسان على وجه الأرض

وقد وعد يسوع تلاميذه بأنَّ الروح القدس سيذكِّرهم بكل ما قاله لهم، ويعينهم على إعلان الأخبار السارة للآخرين.

تمرين

1. من هو يوحنا الذي تبع يسوع؟
   أ. يوحنا المعمدان
   ب. صياد سمك صار صديق يسوع الأقرب
   ج. نجار من الجليل
2. كم من الوقت قضاه يوحنا مع يسوع يتعلَّم منه؟
   أ. ثلاثة أسابيع ونصف الأسبوع
   ب. ثلاثة أشهر ونصف الشهر
   ج. ثلاثة أعوام ونصف العام
3. ما معنى الكلمة "إنجيل"؟
   أ. خبر سار
   ب. رسالة عن الله
   ج. حياة المسيح

---

1 يدلُّ هذا الاسم على الاتحاد الأزلي بين الله الآب والابن، أي كون الابن مساويًا للآب في الجوهر (انظر يوحنا 14: 11). ولا يجوز أن يُنظَر إلى هذا التعبير من منظور العلاقة الجسدية. (المُترجم).

يوحنا يعلن الأخبار السارة

قضى يوحنا حياته كلها وهو يخبِّر الناس بالأخبار السارة التي عرفها وقبلها من يسوع. وعندما كبر سنّه، طلب الله منه أن يكتب هذه الأخبار، لكي تُنسخ فتصلَ إلى جميع الناس حول العالم. أراد الله من يوحنا أن يعلن لنا نحن أيضاً ما أعلنه من أخبار سارة للناس الذين عاشوا في زمنه.

وقد حدد الله ليوحنا ما ينبغي عليه أن يكتب، وذكَّره الروح القدس بما قاله يسوع، فكتب الحقائق المهمة التي كان يسوع قد علَّمه إياها. وما كتبه يوحنا مدوّن ضمن أسفار العهد الجديد منسوباً إليه، فهو ما نعرفه اليوم باسم "إنجيل يوحنا".

كذلك أوحى الروح القدس ليوحنا ليكتب أربعة أسفار أخرى: "ثلاث رسائل قصيرة وكتاب الرؤيا التي رآها يوحنا عمّا سيحدث في المستقبل. هذه الأسفار الخمسة وغيرها من الكتابات الموحى بها نجدها في الكتاب المقدس.

كتب يوحنا سفره باللغة اليونانية المفهومة عند الناس من حوله آنذاك. وبما أننا لا نعرف تلك اللغة، فقد تُرجم الكتاب المقدس إلى لغتنا العربية. وهناك عدة ترجمات عربية – قديمة وحديثة – للكتاب المقدس. في هذه الدراسة نستخدم بشكل خاص الترجمة المعروفة باسم (ترجمة بستاني وفاندايك)[2].

2 ويفضل الاطلاع على أكثر من ترجمة لمزيد من الفائدة.

تمرين

؟

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

4. مـــن أين حصل يوحنا على الأخبار السارة التي كان عليه أن يعلنها للجميع؟

أ. من يسوع

ب. من الصُحف

ج. من والديه

5. متى كتب يوحنا سفره الذي يدور حول حياة يسوع؟

أ. بينما كان شاباً يجول مع يسوع.

ب. بعدمـــا كبر في السن، وكان قد علَّم كثيرين عن يسوع.

ج. عندما كان صياد سمك وقبل أن يعرف يسوع.

6. كـــيف عـــرف يوحـــنا ما الذي سيكتبه في الأسفار الخمسة التي له في العهد الجديد؟

أ. روح الله القدوس وضع ذلك في ذهنه وأرشده ما سيكتبه.

ب. ألهمته بذلك كتب قرأها عن يسوع.

ج. اجتمعت لجنة خاصة وحددت له ما سيكتب.

كلمة الحياة

الهدف2: تعرَّف على كلمة الحياة.

اقرأ يوحنا 1: 1-18.

هـذه الأعـداد مهمـة جداً لأنَّها تعلن لنا حقيقة يسوع والهـدف من مجيئه إلى الأرض. إنها المقدمة التي استهل يوحـنا بهـا سفره، وكل ما سيأتي في بقية السفر هو شرح وتوضيح للحقائق الواردة في هذه الأعداد الأولى.

الكلمة الأزلي[3]

اقرأ ثانيةً يوحنا 1: 1-3.

يعرف الناس ما نفكِّر به من خلال كلامنا. وقد كشف لنا الله شيئاً من فكره بطريقتين: كلمته المكتوبة – الكتاب المقدس، ومن خلال ابنه يسوع الذي جاء إلى الأرض لكي يخبِّرنا عن الله.

فيسـوع هـو كلمة الله الحي. وفي الأعداد التي قرأناها يكتب يوحنا عن يسوع – الكلمة الحي. وفي العدد 14 نقرأ أنَّ الكلمة صار جسداً، أي كائناً بشرياً. ويسوع هو "الكلمة" لأنَّ الله يكلِّمنا فيه.

---

3 لاحظ استخدامنا صيغة المذكر لوصف (الكلمة) (لاحظ أيضاً يوحنا 1:1، 14). فالكلمة هنا هو يسوع.

"الله... كلَّمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه..."

(عبرانيين 1: 1، 2)

نفهم من يوحنا 1: 1-3 أنَّ يسوع كان مع الله (من) البدء؛ يسوع هو الله. وهذا لا يعني أنَّ هناك إلهين! بل هو إله واحد في ثالوث - ثلاثة أقانيم[4] في إله واحد: الله الآب، والابن، والروح القدس. ولكل أقنوم وظيفة خاصة، ولا وجود ولا عمل لأقنوم منها دون الآخر.

الله الآب، يسوع الابن، والروح القدس معاً بلا بداية أو نهاية؛ أزليون أبديون. يسوع ولد على الأرض ودُعي ابن الله، لكنه كان قبل ذلك في السماء و(منذ) الأزل.

نقرأ في العدد 3 إنَّ كل شيء به كان، أي خُلِق وكوّن بيسوع كما نقرأ عن ذلك في موضع آخر من الكتاب المقدس.

"فإنه فيه خُلق الكل: ما في السموات وما على الأرض" (كولوسي 1: 16)

يسوع المسيح هو مصدر الحياة لكل ما نراه في العالم. وهو يعطي حياةً أبديةً لكل من يتوب عن خطاياه ويؤمن به كمخلِّص شخصي له.

---

4 الكلمة (أقنوم) معرّبة عن السريانية وتعني شخص. والكلمة (شخص) لا تعني (إنسان) بالضرورة، لكنها تطلق مجازاً على الكائن الأعلى باعتباره يمتلك ما للشخص من كيان وفكر وإرادة وما نحو ذلك، تمييزاً لمن يظن أنَّ الله مجرد قوة أو نور أو نحو ذلك.

"مـــن له الابن فله الحياة، ومن ليس له ابن الله فليست له الحيوة" (1 يوحنا 5: 12)

تمرين

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

7. يسوع هو (الكلمة)...

أ. لأنَّ الله يكلِّمنا فيه.

ب. لأنه يكرز بالإنجيل.

ج. لأننا نقرأ عنه في الكتاب المقدس.

8. متى بدأت حياة يسوع؟

أ. عندما وُلد طفلاً في بيت لحم.

ب. ليس لحياته بداية – إنه أزلي.

ج. خلقه الله عندما خلق العالم.

9. أية حياة يقدمها يسوع؟

أ. يعطـــي حياة للمخلوقات في العالم فقط، إذ أنَّ كل شيء به خُلق.

ب. يعطـــي فقـــط حياةً طبيعية وحياةً أبدية؛ فبه خُلق العالم وهو يخلِّص كل من يؤمن به.

نور وحياة

اقرأ ثانيةً يوحنا 1: 4-23.

يخبرنا العدد 4 أنَّ حياة يسوع جلبت النور للبشر. وكما أنَّ النور يمكننا من رؤية طريقنا، يرينا يسوع كيف نحيا، وينير لنا الطريق إلى السماء.

كثيرون لا يريدون قبول يسوع مفضِّلين السير في ظلمة دروبهم. أمَّا الذين يقبلون يسوع مخلِّصاً لهم، فيكون لهم السلطان (أو الحق) بأن يصيروا أولاد الله.

الله خلقنا، لكن ذلك لم يجعلنا أولاده حقاً، إذ أننا جميعاً أخطأنا وكلنا خطاةٌ في طبيعتنا أيضاً. خطيتنا فصلتنا عن الله. لكن إذا قبلنا يسوع باعتباره المخلِّص، فإنه يغفر جميع خطايانا ويمنحنا طبيعةً جديدة. إنه يغيِّرنا حتى يكون بمقدورنا أن نمتنع عن ارتكاب الخطايا. وهذا التغيير العظيم هو ما نسميه ولادةً جديدة. وبهذه الولادة الجديدة، يكون الله أبانا ونحن نصير أولاده.

لا نصير أولاداً لله بسبب أعمالٍ نعملها لأنفسنا بل لأنَّنا نولد من الله. ولسنا أولاد الله بالوراثة، فقد يقول قائل: "أنا وُلدت مسيحياً لأنَّ أبي وأمي مسيحيان!" إنَّ كون والديك مسيحيين لا يجعلك مسيحياً بالوراثة! بل تكون مسيحياً حقيقياً عندما تولد من الله.

تمرين

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

10. يسوع يُدعى (النور) لأنَّه...

أ. حمل مصباحاً لينير لنا الطريق.

ب. علَّمنا كيف نحيا وأنار لنا الطريق إلى السماء.

1. لمن السلطان والحق بأن يصيروا أولاد الله؟

أ. فقط لأولئك الذين يقبلون يسوع مخلِّصاً شخصياً.

ب. لجميع الناس لأنَّ الله هو خالقهم.

12. كيف نصير أولاداً لله؟

أ. بأن نولد لأبوين مسيحيين مؤمنين يخدمان الله.

ب. بأن نولد في دولةٍ مسيحية فيها الكثير من الكنائس.

ج. بأن نولد من الله عندما نقبل يسوع مخلِّصاً.

الكلمة صار جسداً

اقرأ يوحنا 1: 14-18.

هذا أعظم حدث شهده التاريخ: الله صار إنساناً. لقد أحبنا حُبَّاً هذا مقداره حتى أنه جاء لينال هو عقابنا فيموت من أجل خطايانا.

فـــلأنَّ يسوع كإله لا يموت، رأى أن يتخذ جسداً بشرياً يمـــوت به من أجلنا. وهكذا وُلد يسوع الطفل في بيت لحم؛ ابن الله صار إنساناً لكي يمكّن الناس من أن يصيروا أولاد الله.

كـــان الله قد أعطى الناموس على يد موسى لكي يعرف الناس ما يريده لهم الله أن يعملوه. لكننا لا نستطيع أن نحفظ شـــرائع الله بصورة كاملة، وهكذا تقودنا الشرائع إلى إدراك حاجتنا إلى مخلِّص. والمخلِّص هو يسوع؛ فيه ننال نعمة الله التـــي هي غفران لجميع خطايانا وحياةٌ جديدةٌ رائعةٌ ملأى بالبركة لنا نحن أولاد الله.

تمرين

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

13. لماذا صار يسوع إنساناً؟

أ. لكي يموت من أجلنا فيخلِّصنا من خطايانا.

ب. لكي يستطيع تعليمنا.

ج. لكي يعرفنا.

رسالة يوحنا المعمدان

الهدف 3: اشرح رسالة يوحنا المعمدان.

اقرأ يوحنا 1: 19-28.

اقرأ ثانيةً الأعداد من 6-10 والعدد 15.

هــذه الأعداد جميعاً تحدثنا عن يوحنا المعمدان الرسول الإلهي، وهو غير يوحنا تلميذ يسوع.

جمــوع كثــيرة احتشدت لتسمع كرازة يوحنا المعمدان. وظــنَّ بعضهم أنه المسيّا (أي المسيح) المخلِّص الذي وعد الله بــأن يرســله. لكن يوحنا بيَّن لهم أنه ليس سوى رسولٌ أرســله الله يدعوهم للاستعداد لقبول المَسيَّا الآتي. وطالبهم يوحــنا بالــتوبة والرجوع عن الخطية، ومن فَعَل منهم كان يعمِّده في الماء.

فــي أيــام الكتاب المقدس، كان إذا أراد مَلِكٌ أن يدخل مدينةً أو دولة، أرسل رسولاً قبله يعلن للناس أنَ الملك آتٍ. وهذا ما فعله يوحنا المعمدان تمهيداً لاستعلان يسوع.

تمرين

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

14. ماذا فعل يوحنا المعمدان؟

أ. كتب الأخبار السارة.

ب. قال للناس إنَّ المسيَّا سيأتي.

ج. قال إنه هو المسيَّا.

حمل الله

الهدف 4: اشرح لماذا سُمي يسوع "حمل الله".

اقرأ يوحنا 1: 29-34.

عَـرَف يوحـنا المعمدان يسوع منذ صباهما، فالعذراء مـريم أم يسوع ابنة عم أليصابات أم يوحنا. لكن يوحنا لم يعرف من هو يسوع حقاً إلى أن أعلن له الله ذلك؛ أعلن الله ليوحـنا أنَّ يسـوع هو المسيَّا الذي سيقدِّم نفسه ذبيحةً عن الخطاة، والذي سيعمِّد في الروح القدس، وأنه هو ابن الله.

كثـيرون يعتقدون - كما كان يعتقد يوحنا - أنَّ يسوع رجـل صالح لا غير. لكن علينا أن نلتقي به شخصياً لكي نعـرفه أكـثر. وهذه الدروس ستساعدك على معرفة يسوع بطريقةٍ أفضل.

دُعـي يسـوع "حمـل الله" لأنَّ الحملان [وغيرها من الحـيوانات] كانت تقدَّم كذبائح للخطية. كان كل من يخطئ ويستحق الموت يتضرع إلى الله أن يقبل موتَ حَمَلٍ عوضاً عـنه. ويسوع هو الحمل الذي أرسله الله ليموت عوضاً عنَّا ويرفع خطايانا.

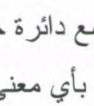

تمرين

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

15. بأي معنى يُدعى يسوع "حمل الله"؟

أ. كان وديعاً كالحمل.

ب. كان ذبيحةً للخطية.

طليعة تلاميذ يسوع

اقرأ يوحنا 1: 35-42

وقد تبع يسوع اثنان من تلاميذ يوحنا المعمدان، أحدهما اندراوس والآخر لم يُذكر اسمه في هذا النص. والمرجح أن يكون يوحنا كاتب هذا الإنجيل موضوع دراستنا.

أمَّا اندراوس فذهب يُحضر أخاه سمعان الذي هو بطرس أيضاً. قال اندراوس إنَّ يسوع هو المسيَّا أي هو "المسيح" أو "الممسوح من الله".

تمرين

ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة:

16. سمِّ أوائل التلاميذ الذين تبعوا يسوع.

أ. متى، مرقس، لوقا، يوحنا

ب. مريم، يوسف، نثنائيل

ج. أندراوس، بطرس، وربما يوحنا

يسوع يدعو فيليبس ونثنائيل

الهدف 5: بيِّن لماذا قرر نثنائيل وفيلبس أن يتبعا يسوع.

اقرأ يوحنا 1: 43-51

فيليبس مثال صالح لنا اليوم، فقد أخبر نثنائيل عن يسوع. وفي البداية لم يصدق نثنائيل أنَّ يسوع هو المسيَّا؛ بعض الناس لا يصدّقون في البداية ما نقوله لهم عن يسوع فقال فيلبس لنثنائيل: "تعال وانظر".

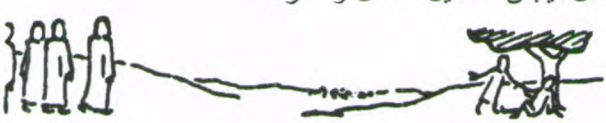

فلما قام نثنائيل ليرى بنفسه، اقتنع أنَّ يسوع هو ابن الله. هكذا كل من يتقدم إلى يسوع بالصلاة وبقلبٍ مخلص، فإنه يكتشف حقيقة يسوع؛ يسوع يُعلن له ذاته.

في العدد 51 يدعو المسيح نفسه "ابن الإنسان"، وقد ورد هذا الاسم ثلاث عشرة مرةً في إنجيل يوحنا. ومن شأن هذا الاسم أن يذكرنا أنَّ ابن الله ترك عرشه في السماء وصار إنساناً، متخذاً جسداً كجسدنا. فهو يفهم مشاكلنا، وقد اختبر تجارب متنوعة لكنه لم يخطئ. كان يعمل مشيئة الله دائماً. فكابنٍ للإنسان، أظهر لنا يسوع كيف يكون الكمال الإنساني بمعونة الله، كما مثَّل البشر جميعاً أمام الله، ومات بدلاً من الجنس البشري كله.

إذاً يستهل يوحنا بشارته بأن يخبرنا من هو يسوع. وفي الأصحاح الأول يعلن هذه الأسماء ليسوع: الكلمة، يسوع، حمل الله، المسيَّا، المسيح، المعلم، ابن الله، ملك إسرائيل وابن الإنسان.

تمرين

17. ذُكرت عدة أسماء ليسوع في الأصحاح الأول من إنجيل يوحنا. ابحث عنها واكتبها.
18. ما هو العدد الذي لفت انتباهك أكثر من غيره؟ اكتبه واحفظه.
19. اشكر يسوع لأنَّه جاء ليموت من أجل غفران خطاياك. اطلب منه أن يكلمك ويساعدك على أن تتعرف عليه بصورة أفضل.
20. صلِّ من أجل جميع الذين يدرسون هذا الكتاب، علَّهم يتعرفون على يسوع أكثر فأكثر.

تحقق من إجاباتك

9. ج. يعطي حياةً طبيعيةً وحياةً أبدية؛ فبه خُلق العالم وهو يخلص كل من يؤمن به.
1. ب. صياد سمك صار صديق يسوع الأقرب.
10. ب. علَّمنا كيف نحيا وأنار لنا الطريق إلى السماء.

2. ج. ثلاثة أعوام ونصف العام.

11. أ . فقط لأولئك الذين يقبلون يسوع مخلِّصاً شخصياً.

3. أ . خبر سار.

12. ج. بأن نولد من الله عندما نقبل يسوع مخلِّصاً.

4. أ . من يسوع.

13. أ . لكي يموت من أجلنا فيخلِّصنا من الخطية.

5. ب. بعدما كبر في السن، وكان قد علَّم كثيرين عن يسوع.

14. ب. قال للناس إنَّ المسيَّا سيأتي.

6. أ . روح الله القدوس وضع ذلك في ذهنه وأرشده إلى ما سيكتبه.

15. ب. كان ذبيحةً للخطية.

7. أ . لأنَّ الله يكلِّمنا فيه.

16. ج. اندراوس، بطرس، وربما يوحنا.

8. ب. ليس لحياته بداية – إنه أزلي

لملاحظاتك